وبطلان ما ذهبوا اليه واضح لما يلزم عليه من الفساد المشار اليه
بقوله وكم ساق اليهم وبالا استقروا نقع منهم ونصدر عنهم
مما ساق اليهم استقروا وهم هذا انه اقتضى ان الله لا يفعل في خلقه ما يشا
سبحانه هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على
النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو
العزيز الغفار ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا والله يحكم لا معقب لحكمه
وهو سريع الحساب وهذا هو مراده من قوله واراهم اي لزمهم على ذلك
هذا وهو انهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلا ما يشا
تعالى عن ذلك علوا كبيرا لما بينته الايات السابقة المذكورة جوزوا
الضمير لليهود ويجوز ان يكون هذه الجملة دليل جواب لو فانها لا تصلح
لذلك لتقدمها ويجوز ان يجعل معطوفة على مفعول اراهم وهي قوله
لم يجعلوا اي اراهم لم يجعلوا وجوزوا بتقدير حرف العطف النسخ مفعول
جوزوا مثل ما جوزوا المسخ عليهم لان النسخ اسهل من المسخ
لان النسخ تغيير معنى وهو الحكم وهذا تغيير صورة بابدال غيرها
لو انهم فقها هذا شرط للحكم المقدر عطفه على ما قبله اي جوزوا النسخ
لو انهم فقها اي لو كان لهم فهم لان الفقه لغة الفهم والنسخ ليس هو الا ان
يرفع الحكم الذي يقرر الحكم الذي يخلفه وخلق فيه وامر سوا
ان قلنا النسخ بيان وكذا ان قلنا انه رفع وسوا جعلنا المسخ في صورهم
كما قيل به حتى صار فيهم المسلم لا يعرفهم وهم يعرفونه حتى يجي القرد
الى قريبه يتمسح به وعينه تدمع فيقول الم انهكم عن المخالفة فيشير براسه
ان نعم او في قلوبهم فقط كما قال مجاهد ولهذا قال الناظم ولحكم من الزمان
انتها

٦٥

انتها ولحكم من الزمان ابتدا يعني ان الحكم المنسوخ ينتهي زمنه فيرفع
والحكم المتجدد يبتدا زمنه بعده وهذا ماشي على قولي الرفع والبيان ثم ذكر
الناظم الزاما لليهود يبطل مدعاهم فقال سلوهم الضمير الاول
للمسلمين والثاني لليهود اي الزموا ايها المسلمون اليهود اكان في مسخهم
الذي وقع لهم اما في ذواتهم وبدلت قردة واما في قلوبهم وجعلها كقلوب
القردة لا تقبل الهداية مع بقا اصل ذاتهم اهذا نسخ الحكم كان قبل
ذلك وهذا مراده بقوله لايات اسلام هو انشا حكم لا يتعلق له برفع
شي ولا بانتهائه فلا سبيل الى ان يقولوا انه انشا حكم لا يتعلق له بشي قبله لما فيه
من المباهتة والمكابرة للمحسوس لهم ولغيرهم وان قالوا ان الصورة
الاولى زالت وخلفتها صورة او ان ذلك المعنى الذي كان قايما بقلوبهم
زال وخلفه معنى اخر وهو عدم قبولهم للحق وجميع الخيرات فقد
اعترفوا بالنسخ ولا يقال قد لا يعترفوا بطرو التغيير على قلوبهم لانهم اعترفوا
به صريحا في قولهم قلوبنا غلف مغطاه باغشية بحيث لا يصل اليها ما
جيت به وسلوهم اهل بدا في قولهم الثابت عنهم ندم الله على خلق
ادم هل هو صحيح عنهم فان قالوا صحيح فقد اعترفوا بالبدا ام هو
خطا منهم وكذب صدر عنهم لا سبيل لهم الى الاعتراف بكذب انفسهم
فيكونوا مقرين بالبدا ان ثم اشار الى ان النسخ لازم لهم بما هو مشاهد لا
يسعهم انكاره من اذهاب الليل والاتيان بالنهار واذهاب النهار والاتيان
بالليل دايما ابدا الى يوم القيامة والى هذا اشار الناظم بقوله ام محى الله
عز وجل اية الليل حالة كون ذلك المحو ذكرا لها بعد سهو تقدم على ذلك
الذكر لو جدا الا مسا بعد انعدامه كلا لم يكن ذلك ابدا قال تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)